عليه نفسه صاحبه كالخبر بالنسبة الى المبتداء ومقتضى هذا ان لا يكون المصدر حالا
لئلا يلزم الاخبار بمعنى عن عين فان ورد شيء من ذلك حفظ ولا يقاس
عليه الا فيما اذكره لكن قد ورد المصدر حالا في قولهم طلع زيد علينا بغتة وقتلته
صبرا ولقيته فجاة وكلمته مشافهة واتيته ركضا ومشيا وذهب
الاخفش والمبرد الى ان المصادر الواقعة موقع الاحوال مفعولات مطلقة
والعامل في كل منها فعل محذوف هو الحال ـــــ وليس بمرضي لانه
لا يجوز الحذف الا لدليل ولا يخلو اما ان يكون لفظ المصدر المنصوب
او عامله فان كان لفظ المصدر فينبغي ان يجوز ذلك في كل مصدر له
فعل ولا يقتصر على السماع ولا يمكن ان يكون عامل المصدر لان القتل لا يشعر
بالصبر واللقاء بالفجاة ولا الاتيان بالركض وقد اطرد ورود المصدر
حالا في اشياء منها قولهم انت الرجل علما وادبا ونبلا اي الكامل في
حال علم وادب ونبل ومنها قولهم زيد زهير شعرا وحاتم جودا و
الاحنف حلما اي مثل زهير في حال شعر ومثل حاتم في حال جود ومثل
الاحنف في حال حلم ومنها قولهم اما علما فعالم والاصل في هذا ان رجلا
وصف عنده شخص بعلم وغيره فقال الواصف اما علما فعالم يريد مهما
يذكر انسان في حال علم فالذي ذكرت عالم كانه منكر ما وصفه به من
غير العلم فصاحب الحال على هذا التقدير المرفوع بفعل الشرط المحذوف

وهو

له او عامله يعني على قولنا
المقابل لقول الاخفش
والمبرد ولو قال ـــ
الفعل المذكور كان اوضح

لان القتل لا يشعر بالصبر
واللقاء بالفجاة الخ لان
الاعم لا يدل على الاخص

وهو ناصب الحال ويجوز ان يكون ناصبها ما بعد الفاء والحال على هذا
موكدة والتقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم في حال علم وبنو تميم يلتزمون
رفع المصدر بعد اما اذا كان معرفة ويجيزون رفعه ونصبه اذا كان
نكرة والحجازيون يجيزون نصب المعرف ورفعه ويلتزمون نصب النكرة
وسيبويه يجعل المنصوب المعرف مفعولا له والاخفش يجعل المنصوب
مصدرا موكدا في التعريف والتنكير ويجعل العامل فيه ما بعد الفاء و
التقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم علما ولم يطرد مجيء المصدر
حالا في غير ما ذكر ورآه المبرد مطردا فيما هو نوع من العامل نحو اتيته
سرعة وقوله ومصدر منكر حالا يقع بكثرة فيه تنبيه على وقوع المصدر
المعرفة حالا بقلة كقولهم ارسلها العراك وهو على التاويل بمعتركة كما
تقدم ولم ينكر غالبا ذو الحال ان لم يتاخر او يخصص او يبن
من بعد نفي او مضاهيه كلا يبغ امرء على امرء مستسهلا
قد تقدم ان الحال وصاحبها خبر ومخبر عنه في المعنى فاصل صاحبها
ان يكون معرفة كما ان اصل المبتدا ان يكون معرفة وكما جاز ان
يبتدي بالنكرة بشرط وضوح المعنى وامن اللبس كذلك يكون صاحب
الحال ـــ نكرة بشرط وضوح المعنى وامن اللبس ولا يكون
ذلك غالبا الا بمسوغ فمن المسوغات تقديم الحال عليه كقولهم هذا

Copyright © King Saud University